الاسراف خطر وضرر

الحمد لله نهى عن الإسراف والتبذير ، وعن البخل والتقتير ، وأشهدٌ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وأشهدٌ أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن كان على نهجهم إلى الله يسير أما بعد

عباد الله : خَصلةٌ ذميمة ، وخَلَّةٌ مشينة ، جاء ذمُّها في كتاب الله ، وحذر من فِعلها ، وذمِّ أهلها ، جاء ذمها في القرآن الكريم في أكثر من عشرين موضعاً في التحذير منها 0

إنه الإسراف يا عباد الله ، الذي هو مُجاوزةُ الحدِّ في الأقوال والأفعال والتصرُّفات ، والتبذير المنهي عنه ، الإسرافُ يا عباد الله جهلٌ بمقادِر الحقوق ، وجهلٌ بمواضِعِها ومواقِعِها ، إنه صرفٌ فيما لا ينبَغي ، وصرفُ ما ينبغي زائدًا على ما لا ينبغي ، والإسراف يتناول أمور الإنسان كلها ، فكل فعل يصدر من الإنسان متجاوزاً فيه الحد والوسط فهو مسرف ، قال عطاء قال تعالى ( وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ) نهيٌ عن الإسراف في كل شيء 0

عباد الله : لا فضلَ لأمةٍ أن تضعَ على موائِدها ألوانًا من الأطعمة مُختلفات ، ولا أن تمتلِك أصنافًا من المراكِب مُمتطيَات ، ولا أن تقتنِيَ ألوانًا من الملابِس مُكتسَيَات ؛ وإنما الفضلُ كل الفضلِ بعد الإيمان بالله وتوحيده أن يكون لها رجالٌ سليمةٌ أبدانُهم ، مُضيئةٌ أبصارُهم ، مضَّاءةٌ عزائِمُهم ، ولا تكونُ أمةٌ قويَّةً بعد الإيمان بالله وتوحيده إلا حين يكونُ اقتصادُها قويًّا ، ولا يكونُ اقتصادُها قويًّا إلا حين يكونُ ما تُوفِّرُه وتُحافظُ عليه أكثرَ مما تصرِفُه وتستهلِكُه ؛ لأن ما تُوفِّرُه الأمةُ وتُحافظُ عليه من قُوتِها وإنتاجِها هو قوةٌ لها ولأجيالِها ، أما الإسرافُ والتبذيرُ ، فما هو إلا استِسلامٌ للشهوات والملذَّات ، وانقِيادٌ للأهواء والرَّغبَات ، من غير مُراعاةٍ للمصالح ، ولا تقديرٍ للعواقِب ، ولا حفظٍ للمُروءات ، ولا مُراعاةٍ للحُقوق ، الإسرافُ عدوُّ حفظِ الأموال والموارِد ، وهو طريقُ الفقر والإفلاس ، حفظُ المال حفظٌ للدين والعِرض والشَّرَف ، قال أحد الحُكماء : من حفِظَ مالَه فقد حفِظَ الأكرَمَيْن : الدينَ والعِرض 0

عباد الله : ضياعُ الأموال ، وضعفُ الاقتصاد ، سببُه الإسرافُ والتبذير ، وضبطُ اقتِصاد الأمة وحفظُ ثرَواتها لا يتحقَّق إلا حين تُكفُّ أيدي العابِثين من المُسرِفين والمُفسِدين هيئاتٍ ومُؤسَّساتٍ ، وأسرًا وأفرادًا0

عباد الله : مِن الأمراض الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة ، التي تُهدِّد الأمم والشعوب ، حياة الترف القائمة على التبذير والإسراف ، أن حياة التَّرف والبذَخ سبيل للفسوق والفساد ، ولذلك قيل : أن الترف هو بداية النِّهاية ، والله جل وعلا يقول ( وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ) 0

عباد الله : لم يكنْ مِن هَدْي السلف الصالح الإسرافُ وتضييعُ الأموال ، بل كانوا ينفقون أموالَهم في الحقِّ ، ويحفظونها عن ما لا فائدة فيه ، لقد كانوا مع زُهْدهم ووَرَعِهم يعتنون بقليل المال ، ولا يحتقرون منه شيئًا ، مع اقتصادٍ في المعيشة والنفقة ؛ ولذا كانَ القليلُ من المال يكفيهم ، قال عمر : الخرَقُ في المعيشة أخوفُ عندي عليكم من العوَز ، ولا يقلُّ شيءٌ مع الإصلاح ، ولا يبقَى شيءٌ مع الفساد ، وحُسنُ التدبير في المعيشة أفضلُ من نصفِ الكسْبِ 0

عباد الله : لقد تحوَّل الإسرافُ في عصرنا مِن سلوكٍ فردي لدى بعض المترفين إلى ظاهرةٍ عامة تجتاحُ الأمة كلَّها ؛ فالواجدُ يُسرف ، والذي لا يجدُ يقترضُ من أجل أنْ يُسْرفَ ، الأيادي والعياذ بالله تُغَسّلُ بدهن العود ، والطعام يرمى في المزابل لم يمس ، موائد ملقاة لم يؤكل منها شيء ، صحون الولائم تُجَرُ بالعجلات ، الذبيحة تُقَدَمُ لرجل واحد فقط ، النار توقد بالنقود ، اللهم فلا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منّا 0

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئةٍ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي الأمي المصطفى وعلى آله وصحبه أولي العقول والنهى وبعد

عباد الله : إن توفير المياه وحماية مصادرها ورعاية محطات تنقيتها أهداف سامية لكل دولة ، فالمساس بها والعبث بها ، يشكل خطراً على أمنها وحياة رعاياها ، وإن الإنسان المعاصر قد وصل استهلاكه للماء إلى أرقام من الإسراف مخيفة 0

عباد الله : إن الماء مورد عظيم ، بل إنه من أكبر الموارد التي تحتاج إليها كل أمة في كثير من ميادين حياتها ومعاشها ، ولقد ورد في شريعة محمد الحث على المحافظة عليه ، والاقتصاد في استعماله وتجنب الإسراف في استخدامه شرباً وطهياً واغتسالاً وغسلاً وغير ذلك ، فنبيكم كان يغتسل بالصاع ، ويتوضأ بالمد ، ولقد شدد أهل العلم في المنع من الإسراف بالماء ولو كان على شاطئ نهر أو بحر ، يقول أبو الدرداء ( اقتصد في الوضوء ولو كنت على شاطئ نهر ) ، فلا بد من الأخذ بالحزم في هذا الشأن ، فالله لا يحب المسرفين ، لأنهم إخوان الشياطين 0

عباد الله : اتقوا الله ، ثم صلُّوا وسلِّموا على نبيِّكم محمدٍ رسول الله ، ( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) ، فصلِّ وسلِّم وبارِك على عبدك ورسولك محمدٍ ، وعلى آله وأزواجه ، وارضَ اللهم عن الخلفاء الأربعة والصحابة والتابعين ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، وعنَّا معهم بعفوك وجُودك وإحسانك يا أكرم الأكرمين ، اللهم أعِزَّ الإسلام والمسلمين ، وأذِلَّ الشرك والمشركين ، واخذُل الطغاة والملاحدة وسائر أعداء الملَّة والدين ، اللهم آمِنَّا في أوطاننا ، وأصلِح أئمَّتنا وولاة أمورنا ، واجعل اللهم ولايتَنا فيمن خافك واتقاك ، واتبع رضاك يا رب العالمين ، اللهم وفِّق إمامنا ووليَّ أمرنا بتوفيقك ، وأعِزَّه بطاعتك ، وأعلِ به كلمتَك ، واجعله نُصرةً للإسلام والمسلمين ، ووفِّقه ونائِبَيْه وإخوانَه وأعوانَه لما تُحبُّ وترضى ، وخُذ بنواصِيهم للبرِّ والتقوى ، اللهم وفِّق ولاةَ أمور المسلمين للعمل بكتابك وبسنَّة نبيك محمدٍ ، واجمع كلمتَهم على الحق والهُدى يارب العالمين ، اللهم وأبرِم لأمةِ الإسلام أمرَ رُشدٍ يُعزُّ فيه أهلُ الطاعة ، ويُهدَى فيه أهلُ المعصية ، ويُؤمَرُ فيه بالمعروف ، ويُنهَى فيه عن المنكر ، إنك على كل شيءٍ قديرٌ ، اللهم أنصر إخواننا أهل السنة في سُوريا والعراق واليمن وفلسطين والشيشان والافغان وباكستان والفلبين وجميع بلاد المسلمين ، اللهم أغِثهم واكشِف كربَهم ، وعجِّل فرَجَهم ، وألِّف بين قلوبِهم ، اللهم مُدَّهم بمدَدك ، وأيِّدهم بجُندك ، وانصُرهم بنصرِك ، اللهم سدِّد رأيَهم ، وصوِّب رميَهم ، واجمع كلمتَهم ، اللهم عليك بالطُغاة الظالمين ، ومن شايعَهم ، ومن أعانَهم ، اللهم فرِّق جمعَهم ، وشتِّت شملَهم ، اللهم اجعل تدميرَهم في تدبيرِهم ، اللهم عليك باليهود الغاصِبين المُحتلِّين ، فإنهم لا يُعجِزونك، اللهم وأنزِل بهم بأسَك الذي لا يُردُّ عن القومِ المُجرمِين، اللهم عليك بالحوثي ومن أيده ونصره ، اللهم انصر جنودنا في الحد الجنوبي ، اللهم تقبل شهيدهم يارب العالمين ، اللهم وفِّقنا للتوبة والإنابة ، وافتح لنا أبوابَ القبول والإجابة ، اللهم اغفر لأمهاتنا وآبائنا ، وأصلح اللهم نياتنا وزوجاتنا وأبنائنا وبناتنا يارب العالمين ، سبحان ربِّك عما يصِفون، وسلامٌ على المُرسلين ، والحمدُ لله رب العالمين ،، وأقم الصلاة 0

مستفادة من عدة خطب